عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب ومن صلى فيها صلى الله تعالى عليه والملائكة الى
السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش
في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال الرجب اسم نهر في الجنة
وله اثنى عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثنى عشر ركعة يقابل الله تعالى
لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشر ركعة وهذا القول هو المختار
وبقي ههنا بحث مهم وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في خزانة
الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه وفي شرح الكافي لو صلى التطوع بجماعة
من الاثنين لا يكره وفي النوادر شمس الائمة الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره
بالاتفاق وفي اربع اختلاف ولو صلى بجماعة غير قليلة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد
لا يكره الى هنا عبارة الخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية
التي ذكرت في المحيط وقال شارح النقاية ولا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو القدر
والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله
حسن كذا في المحيط قال البزازي من اقتدى الامام في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا
المتنفل بالناذر والناذر بالناذر لا يجوز وعن هذا كره الاقتداء في صلوة الرغائب وصلوة البراة
وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا نذرت اثنى عشر ركعة بهذا الامام بالجماعة لعدم امكان
الخروج عن عهدة النذر الا بالجماعة واما ثواب ليلة البراة وهي في شعبان قال الله تعالى في سورة
الدخان حم اي يا محمد بحق الحي القيوم والكتاب المبين اي وبحق الكتاب الفارق بين
الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه اي القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر او في
ليلة من شعبان من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة فان

قيل

قيل كيف قال الله تعالى ههنا انا انزلناه في ليلة مباركة وقال في موضع آخر انا انزلناه
في ليلة القدر فما وجه الجمع قلنا قال قتادة وابن زيد اراد بالليلتين ليلة القدر فعلى
هذا الايراد السؤال ثم انزل جبرائيل عم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلث عشرين
سنة السورة والسور بين الاية والايتين وثلث ايات واقل واكثر متفرقا قيل ما الحكمة
في انزال القرآن متفرقا قيل لوجوه احدها التفضيلا لتبقاء اداء الرسالة بينه وبين
ربه لا متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه في كل ساعة والثاني لو انزل كله مرة
لا يقدر على حفظه والثالث لو انزل له دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ دفعة واحدة
وهو لا يجوز لفوات فائدة النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة والرابع
او انزل له دفعة واحدة لثقل عليهم امتثال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم موسى
فاراد ان يكون عليهم تيسيرا كما قال الله تعالى في سورة البقرة يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر والخامس اراد ان يكون معجزة للنبي عم في اخبار الكوائن كلما اراد
شيء انزل جبرائيل ببيانه وخبره والسادس انزله متفرقا لئلا يستوجب النبي عم
وهذا معنى قوله تعالى في سورة الفرقان كذلك لنثبت به فؤادك ويكون ان يسأله
في كل ساعة فان قيل لم انزل القرآن ليلا قيل لوجوه احدها اكثر الكرامات نزلت بالليل
وايضا الاحياء يناجون ليلا وايضا يكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ
وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجات ما يتلذذون بالنهار وانما سماها ليلة مباركة
لكثرة خيرها وبركتها على العاملين ولكثرة الرحمة والمغفرة على عباد المؤمنين في هذه
الليلة قال رسول الله عم ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعور اغنام
بني كلاب وفي خبر آخر ان الله يغفر جميع خلقه الا المشرك والمشاحن الذي لا يتكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)